

نشرة الأحد

تصدرها رعية القديس جاورجيوس - زوق مكاييل

الأحد 1 آذار 2009

العدد 373

الأحد السادس قبل عيد القيامة وهو الأحد الأول من الصوم الكبير وفيه تذكارات تكريم الإيقونات المقدسة، وأيضا تذكارات القديسة البارّة في الشهيدات أفذوكيا

القديس لأبينا الجليل في القديسين باسيلوس الكبير رئيس أساقفة قيصرية الكبادوك

نشيد القيامة (باللحن الأول)

إنّ الحجر ختمه اليهود، وجسدك الطاهر حرسه الجنود، لكنك قُمتَ في اليوم الثالث، أيها المخلص، واهباً للعالم الحياة . لذلك قوّات السماوات هتفت إليك، يا مُعطيَ ال حياة: المجدُ لقيامتك أيها المسيح، المجدُ لملكك، المجدُ لتدبيرك، يا محبَّ البشر وحدك.

نشيد تكريم إيقونات القديسين (باللحن الثاني)

لصورتك الطاهرة نسجدُ، أيها الصالح، مُلتَمسين الصفح عن زلاتنا أيها المسيح الإله . فإثك رضىت باختيارك أن تصعدَ بالجسد على الصليب، لنتقدَّ الذين جبلتهم من عبودية العدو . فلذلك نهتفُ إليك شاكرين : لقد ملأت الكلَّ فرحاً يا مخلصنا، لما أتيتَ لثخلصَ العالم.

نشيد القديسة أفذوكيا (باللحن الثامن)

فيك حُفظت صورة الله بتدقيق أيتها الأم أفذوكيا . فقد أخذتِ الصليب وتبعته المسيح، وعلمتِ بالعمل إهمال الجسد لأنه زائل، والاهتمام بالنفس لأنها خالدة . فلذلك تبتهج روحك أيتها البارّة مع الملائكة.

نشيد شفيع الكنيسة

قنداق المدائح (باللحن الرابع)

نحن عبيدك يا والدة الإله، نكتبُ لك آيات الغلبة، يا قائدة قاهرة، ونقدّمُ الشكرَ لك، وقد أنقذنا من الشدائد . لكن بما أنّ لك العزّة التي لا تُحارب، أعتقينا من أصناف المخاطر، لكي نصرخُ إليك: إفرحي يا عروسة لا عروس لها.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (11: 24-26 و 32-40)

يا إخوة، بالإيمان موسى لما كبر، أبى أن يدعى للبلابنة فرعون واختار المشقة مع شعب الله على التمتع الوقتي بالخطيئة واعتبر عار المسيح غنيّ أعظم من كنوز مصر، لأنه كان ينظرُ إلى الثواب. وماذا أقول أيضاً؟ إنه يضيقُ بي الوقت إن أخبرتُ عن جدعون وباراق وشمشون، ويفتاح وداود وصموئيل والأينلج الذين بالإيمان قهروا الممالك وعملوا البرّ، ونالوا المواعد وسدّوا أفواه الأسود، وأطفأوا قوّة النار، ونجوا من حدّ السيف، وتقوّوا من ضعف، وصاروا أشداء في القتال، وكسروا معسكرات الأجنبي واسترجعت نساءً أمواتهنّ بالقيامة وآخرون قد عُذبوا بتوتير الأعضاء والضرب، ولم يقبلوا النجاة ليحصلوا على قيامة أفضل وآخرون قد ذاقوا الهُزء والسياط والقيود أيضاً والسجن رُجوماً، نُشروا، أمُحنوا، ماتوا بحدّ السيف، ساحوا في جلود الغنم والمعز، مُعوزين، مُضايقين، مَجهودين ولم يكن العالمُ مستحقاً لهم، تائهين في البراري والجبال والمغاور وكهوف الأرض فهؤلاء كلهم المشهود لهم بالإيمان لم ينالوا الموعد، لأنّ الله قد سبق فنظرَ لنا شيئاً أفضل، لكي لا يكملوا بمعزلٍ عنا

فصل شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير (1: 43-51)

في ذلك الزمان، أراد يسوع الخ روح إلى الجليل، فوجد فيلبس، فقال له : اتبعني. وكان فيلبس من بيت صيدا، مدينة أندراوس وبطرس . فصادف فيلبس نثنائيل فقال له : إن الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء قد وجدناه، وهو يسوع بن يوسف من الناصرة . فقال له نثنائيل : أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح؟ قال له فيلبس : تعال وانظر. فلما رأى يسوع نثنائيل مقبلاً إليه، فقال عنه : هذا في الحقيقة إسرائيلي لا غش فيه . فقال له نثنائيل : من أين تعرفني؟ أجاب يسوع وقال له : قبل أن يدعوك فيلبس، وأنت تحت التينة، رأيتك . أجاب نثنائيل وقال له : يا معلم، أنت هو ابن الله ، أنت هو ملك إسرائيل . أجاب يسوع وقال له : لأني قلت لك إني رأيتك تحت التينة آمنت، إنك ستعطين أعظم من هذا. وقال له : الحق الحق أقول لكم، إنكم من الآن ترون السماء مفتوحة، وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن البشر.

النشيد لوالدة الإله

إن البرايا بأسرها تفرح بك يا ممتلئة نعمة، محافل الملائكة وأجناس البشر لك يُعظمون. أيها الهيكل المتقدس والفردوس الناطق وفخر البتولية، التي منها تجسد الإله وصار طفلاً، وهو إلها قبل الدهور. لأنه صنع مستودعك عرشاً، وجعل أحشائك أرحب من السماوات. لذلك، يا ممتلئة نعمة، تفرح بك كل البرايا وتمجّدك.

سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جيور وماري روز قاصوف.

القديسة أنجيلا للصليب

Santa Angela de la Cruz

Sainte Angel de la Croix

وُلدت ماريّا دي لوس أنجيليس غويريرو (María de los Ángeles Guerrero González) في سيفيلا (Sevilla) بلسبانيا، في الثلاثين من كانون الثاني سنة 1846، من أسرة فقيرة ومتواضعة غير أنّها مفعمة بالإيمان والتقوى والفضائل. وكانا والدها فرانثيسكو (Francesco Guerrero) وجوزيبينا غونزاليس (جوزفين) (Giuseppina González)، يقومان بأعمال وضيعة لكسب معيشة أسرتهما، الأمر الذي جعلهما ينالان احترام جميع الناس وإعجابهم.

وأمام هذا الفقر، اضطرت الطفلة ماريّا لأن تترك المدرسة لتساعد ذويها، وذهبت للعمل في مصنع للأحذية . غير أنّها، منذ الطفولة، أظهرت ميلاً خاصاً للابتعاد عن الضجيج والغرق في الصلاة والتأمل. ودمجت ذلك بممارسة بعض الإيمانات. وعندما بلغت الخامسة والعشرين من عمرها (سنة 1871)، قرّرت أمام الله أن تعيش بحسب المشورات الإنجيليّة . واختارت لها كاهناً مرشداً تكشف له عن مكنونات قلبها وتستمع إلى إرشاده، وتعترف بزلاته على مسمعِهِ لتنال الصفح والمغفرة.

واستمرت تمارس عملها وصلواتها وتقشقاتها كالعادة. وبعد مضي سنوات من التأمل، جاء التدخّل الإلهي ليقلب حياتها رأساً على عقب . ففي إحدى تأملاتها أبصرت في رؤية صليبياً فلوغاً وقد انتصب قبالة الصليب الذي ارتفع عليه الرب يسوع . وشرعت بداخلها برغبة في التضحية بذاتها مع يسوع لأجل خلاص النفوس. وذهبت لتطلب الانخراط في الرهبانيّة الكرمليّة، إلا أنّ مرشدها أوعز إليها بالدخول إلى دير راهبات المحبة . ففعلت،

غير أن فترة إقامتها في الدير لم تدم طويلاً، إذ أرغمت على الترك بسبب ضعف جسمها وسوء صحّتها. فعادت إلى بيتها الوالدي، وكرّست معظم أوقات ها لممارسة أفعال المحبّة تجاه الفقراء والمحتاجين . واستمرّت تسير على هدى توجيهات مرشدها، إلى أن طلب منها أن تدوّن يومياتها الروحية. فكانت من ثمار هذه اليوميات "فرائض لجماعة رهبانية" شعرت بميل كبير لتأسيسها.

وبارك الربّ هذه الرغبة، فشهدت سنة 1875 تأسيس "إرسالية رفقة الصليب" (misión de la Compañía de la Cruz) للعناية بالمرضى، وخدمة المحبّة . واتّخذت للجمعية شعار "الافتقار مع الفقير لجلبه إلى المسيح" وهو في أساس رسالتها وروحانيّتها. وسرعان ما جمعت حولها الفتيات اللواتي تبعن مثالها الروحيّ، وانتشرت هذه الجمعية في العديد من المناطق . غير أنّ الكنيسة تريّنت بالاعتراف بها، فلم يعترف الكرسيّ الرسولي بفرائضها إلا سنة 1904، وأعلنها جمعية تساعد الكنيسة والمجتمع في رسالتها الإنسانيّة. وهكذا كانت حفلة النذور الأولى التي اتّخذت خلالها ماريّاً اسم أنجيلا دي لا كروث (Angela de la Cruz)، ومعناه أنجيلا للصليب.

ولمع صيت هذه الراهبة المضحية حتّى أصبح الناس يطلقون عليها اسم "أمّ الفقراء". عاشت أنجيلا البساطة الإنجيليّة، ورفضت كلّ حياتها أيّ نوع من أنواع المجد البشري الزائل والزائف، ومارست كلّ نوع من أنواع النقشّات وبذل الذّات، ووقدت بالربّ في الثاني من آذار سنة 1932 في ديرها بسيفيلا.

فتحت في العاشر من شباط سنة 1960 دعوى تطويبها . وأعلنها البابا يوحنا بولس الثاني طوباويّة، خلال زيارته إلى إسبانيا، في الخامس من تشرين الثاني سنة 1982. وأعلنها قدّيسة خلال زيارته الخامسة لأسباني بمدريد، في الرابع من أيار سنة 2003. تُعيّد لها الكنيسة اللاتينيّة في الثاني من آذار.

نشرة الأحد

تصدرها رعية القديس جاورجيوس - زوق مكاييل

الأحد 8 آذار 2009

العدد 374

الأحد الخامس قبل عيد القيامة وهو الأحد الثاني من الصوم الكبير
وفيه تذكارات تكريم الذخائر المقدسة
وأبينا في القديسين غريغوريوس بالاماس رئيس أساقفة تسالونيكى
وأبينا البار ثاوفيلكتوس المعترف رئيس أساقفة نيكوميديا
والقديسة فرنثيسكا الرومانية بحسب التقويم الماروني
والقديس جان دو ديو بحسب التقويم اللاتيني

القدّاس لأبينا الجليل في القديسين باسيلوس الكبير رئيس أساقفة قيصرية الكبادوك

نشيد القيامة (باللحن الثاني)

لما نزلت إلى الموت أيها الحياة الخالدة، أمتّ الجحيم بسنى لا هوبتلؤلماً أقمت الأموات من
تحت الثرى، صرخت جميع قوّات السماويين أيها المسيح إلهنا، يا مُعطي الحياة، المجدُّ لك

نشيد لتكريم الذخائر المقدسة (باللحن الثاني)

مغبوطة الأرض التي أخصبتها دماؤك م، يا شهداء الربّ الظافرين . ومقدّسة المساكنُ
التي قبلت أجسادكم. فإتكم قد غلبتم العدو في الميدان، وكرزتم بالمسيح بشجاعة. فنسألکم أن
تبتهلوا إليه، بما أنه صالح، في خلاص نفوسنا.

نشيد القديس غريغوريوس بالاماس (باللحن الثامن)

يا كوكب الإيمان القويم. وثبات الكنيسة ومعلمها . يا جمال المتوحّدين . والمناضل
الذي لا يُحارب عن المتكلمين بالإلهيات . غريغوريوس الصانع العجائب . يا فخر
تسالونيكية والمُنادي بالنعمة. ابتهل على الدوام في خلاص نفوسنا.

نشيد القديس ثاوفيلكتوس (باللحن السادس)

لقد عشت مُتخفياً يا جديراً بكلّ مديح. لكنّ المسيح أظهرك للجميع كوكب ناطقاً، وجعلك
مصباحاً عقلياً، وجدّد بك صحائف عقائد الروح، فبها أنبرنا.

نشيد شفيع الكنيسة

قنّاق المدائح (باللحن الرابع)

نحن عبيدك يا والدة الإله، نكتبُ لك آيات الغلبة، يا قائدة قاهرة، ونقدّمُ الشكرَ لك، وق د
أنقذنا من الشدائد. لكن بما أنّ لك العزّة التي لا تُحارب، أعتقينا من أصناف المخاطر، لكي
نصرخ إليك: إفرحي يا عروسة لا عروس لها.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (1: 10 إلى 2: 3)

أنت أيها الربّ في البدء أسست الأرض، والسموات هي صنع يديك . هي تزول وأنت
تبقى، وكلّها تبلى كالثوب، وتطويها كالرداء فتتغيّر، وأنت أنت، وسنوك لن تقنى. ولمن من
الملائكة قال قطّ : اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطناً لقدميك؟ أليسوا جميعهم
أرواحاً خادمة، مُرسلة لخدمته من أجل المزمعين أن يرثوا الخلاص؟ فلذلك يجب علينا أن

ننتبه إلى ما سمعناه غاية التنبيه، لئلا نبتعد عنه . فإنها إن كانت الكلمة التي نُطق بها على السنة الملائكة قد ثبتت، وكلُّ تعدُّ ومعصية قد نال جزاءً عدلاً، فكيف نُقلت نحن إن أهملنا خلاصاً عظيماً كهذا، قد نُطق به على لسان الربِّ أولاً، ثمَّ ثبتته لنا الذين سمعوه .

فصل شريف من بشارة القديس مرقس الإنجيلي البشير (2: 1-12)

في ذلك الزمان، دخل يسوع كفرناحوم . وسُمع أنه في بيت، ففي الحال اجتمع خلق كثير بحيث لم يبقَ موضع يسوع ولا عند الباب، وكان يخاطبهم بالكلمة . فأتوا إليه بمخلع يحمله أربعة . وإذ لم يقدرُوا أن يقربوا إليه بسبب الجمع، كشفوا السقف حيث كان، وبعد ما نقبوه دلوا الفراش الذي كان المخلع مضطجعا عليه . فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمخلع : يا بني مغفورة لك خطاياك . وكان قوم من الكتبة جالسين هناك يفكرون في قلوبهم : ما بال هذا يتكلم هكذا بالتجديف؟ مَن يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده؟ فلوقت علم يسوع بروحه أنهم يفكرون هكذا في أنفسهم . فقال لهم: لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم؟ ما الأيسر : أن يُقال للمخلع مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال قمِ احمل فراشك وامش؟ ولكن لكي تعلموا أن ابن الإنسان له سلطان على الأرض أن يغفر الخطايا، قال للمخلع : لك أقول قم احمل فراشك واذهب إلى بيتك . فقام للوقت وحمل فراشه وخرج أمام الجميع، حتى دهشوا كلهم ومجدوا الله قائلين: ما رأينا قط مثل هذا .

النشيد لوالدة الإله

إنّ البرايا بأسرها تفرح بك يا ممتلئة نعمة، محافل الملائكة وأجناس البشر لك يُعظمون . أيها الهيكل المتقدّس والفردوس الناطق وفخر البتولية، التي منها تجسّد الإله وصار طفلاً، وهو إلهاً قبل الدهور . لأنه صنع مستودعك عرشاً، وجعل أحشائك أرحب من السموات . لذلك، يا ممتلئة نعمة، تفرح بك كلّ البرايا وتمجّدك .

نصّ من كتابات المسيحيين الأوائل يستحقّ أن يحفظه كلّ مسيحي في العالم فقرات من الرسالة إلى ديونيسيوس (القرن الثاني) وهي تتكلّم عن المسيحيين

- لا يختلف المسيحيون عن سائر الناس، لا بالأرض ولا باللغة ولا بالممارسات الحياتيّة .
- يسكنون المدن اليونانيّة أو البربريّة كما يحلو لهم، ورغم أنّهم يتبعون العادات المحليّة السائدة بالأكل واللباس وكلّ شيء، إلا أنّهم يتبعون نمطاً خاصاً لحياة رائعة وفريده .
- يسكن كلّ واحد منهم في وطنه، لكنّه في وطنه كالغريب .
- يُشاركون في جميع النشاطات المدنيّة وكأنّهم ضيوف يمرّون مرور الكرام .
- كلّ أرض غريبة هي وطن لهم، وكلّ وطن لهم هو أرض غريبة .
- يتزوّجون كالأخرين وينجبون الأطفال، ولكنهم لا يُهملون أطفالهم . يشاركون الجميع بمائدة طعامهم ، ويحافظون على أعراضهم من أن يمسخها أحد .
- يحيون في الجسد، ولكنهم لا يحيون بحسب الجسد .
- يُمضون حياتهم على الأرض غير أنّهم سگان السماء .
- يُطيعون القوانين المدنيّة، ولكن لهم في حياتهم قانوناً أسمى .
- يحبّون الجميع، ولكنهم مضطهدون من الجميع .
- يُساقون إلى الموت، لكنهم بالموت يستقبلون الحياة .

- هم فقراء، ولكنهم بفقير هم يُغنون كثيرين.
- ينقصهم كل شيء، ويفضل عنهم كل شيء.
- هم مُهانون، ولكنهم في المهانة يجدون مجدهم.
- هم مكروهون، ولكنهم يباركون.
- يحاربهم اليهود والوثنيون من دون أي سبب معروف.
- باختصار: المسيحيون في العالم يُشبهون النفس في الجسد.
- النفس تسكن في جميع أجزاء الجسد، ولكنها تأتي من السماء.
- النفس تحيا في الجسد، ولكن مصيرها هو الذهاب إلى السماء.
- النفس يحاربها الجسد، ولكنها هي تحبه.
- تسكن النفس جسداً يؤول إلى الفساد، أما هي فحياتها خالدة.

كالنفس في الجسد، هكذا هم المسيحيون في العالم.

الأحد الرابع قبل عيد القيامة وهو الأحد الثالث من الصوم الكبير
وفيه تذكّار تكريم الصليب الكريم والمقدّس
وتذكّار القديسين الشهداء أغابوس ورفاقه السبعة

القديس لأبينا الجليل في القديسين باسيلوس الكبير رئيس أساقفة قيصرية الكبادوك

نشيد القيامة (بالحن الثالث)

لتفرح السماويات، وتبتهج الأرضيات، لأنّ الربّ صنع عزّاً بساعده، ووطئ الموت
بالموت، وصار بكرّ الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنح العالم عظيم الرحمة.

نشيد الصليب الكريم المحيي (بالحن الأول)

خلّص يا ربّ شعبك وبارك ميراثك، وامنح حكامنا الغلبة على الأعداء، واحفظ بقوة
صليبك رعيّتك.

نشيد شفيع الكنيسة

قنداق المدائح (بالحن الرابع)

نحن عبيدك يا والدة الإله، نكتبُ لك آيات الغلبة، يا قائدة قاهرة، ونقدّمُ الشكرَ لك، وقد
أنقذنا من الشدائد. لكن بما أنّ لك العزّة التي لا تُحارب، أعتقنا من أصناف المخاطر، لكي
نصرخ إليك: إفرحي يا عروسة لا عروس لها.

بدل النشيد المثلث القديس نرثم

لصليبك يا سيّدنا نسجد، ولقيامتك المقدّسة نمجّد.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (4: 14 إلى 5: 6)

يا إخوة، إذ لنا رئيسُ كهنةٍ عظيمٍ قد اجتاز السماوات، يسوع ابن الله، فلنتمسك
بالاعتراف. فإنّ رئيس الكهنة الذي لنا ليس غير قادر أن يرثي لأمرائنا، بل هو مجرّب
في كلّ شيء مثلنا ما خلا الخطيئة. فلنقبل إذن بدالة إلى عرش النعمة، لننال رحمة ونجد
نعمة للإغاثة في أوانها. فإنّ كلّ رئيس كهنةٍ متخذ من الناس، يُقام لأجل الناس في ما لله،
ليقرّب قرابين وذبائح عن الخطايا، قادراً أن يرقّ للذين يجهلون ويضلّون، لكونه هو أيضاً
متلبساً بالضعف. ولهذا يجب عليه أن يقرّب عن الخطايا لأجل نفسه، كما يقرّب لأجل
الشعب. وليس أحدٌ يأخذ لنفسه هذه الكرامة، إلاّ من دعاه الله كما دعا هرون. كذلك المسيح
أيضاً لم يمجّد نفسه حتى يصير رئيس كهنة، بل الذي قال له: أنت ابني، أنا اليوم ولدتك.
كما يقول أيضاً في موضع آخر: أنت كاهنٌ إلى الأبد على رتبة ملكيصادق.

فصل شريف من بشارة القديس مرقس الإنجيلي البشير (8: 34 إلى 9: 1)

قال الربّ: مَنْ أراد أن يتبعني فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني. لأنّ مَنْ أراد أن
يخلص نفسه يهلكها، ومن أهلك نفسه من أجلي ومن أجل الإنجيل فذاك يخلصها. فإنّه ماذا
ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ أم ماذا يعطي الإنسان فداءً عن نفسه؟ لأنّ مَنْ

يستحيي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطيء، يستحيي به ابن البشر أيضًا متى أتى في مجد أبيه مع الملائكة والقديسين . وقال لهم: الحق أقول لكم، إن بعض القائمين ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله آتياً بقوة.

النشيد لوالدة الإله

إنّ البرايا بأسرها تفرح بك يا ممتلئة نعمة، محافل الملائكة وأجناس البشر لك يُعظمون . أيّها الهيكل المتقدّس والفردوس الناطق وفخر البتوليّة، التي منها تجسّد الإله وصار طفلاً، وهو إلهاً قبل الدهور . لأنّه صنع مستودعك عرشاً، وجعل أحشائك أرحب من السماوات . لذلك، يا ممتلئة نعمة، تفرح بك كلّ البرايا وتمجّدك .

ترنيمة المناولة

ليرتسم علينا نور وجهك يا ربّ. هللويا.

القديس الشهيد يوليانوس (جوليان أو جوليانو)

San Giuliano Martire

Saint Julien Martyre

أصل القديس يوليانوس وقصة استشهاده

اختلفت المصادر التاريخيّة، فيما بينها، في سرد سيرة حياته واستشهاده . فمنهم من اعتبره من كيليكيا، ومنهم من عين زربة، ومنهم من طرسوس، وصولاً إلى إيستريا . وتعدّد تاريخ الاحتفال بعيده، إذ كرّست له الكنيسة البيزنطيّة تذكاريّن الأوّل في السادس عشر من آذار والثاني في الحادي والعشرين من حزيران، وخلطت بين سيرة الطرسوسي والكيليكوي، وللاثنين سيرة واحدة .

أمّا الكنيسة اللاتينيّة فُعيّد له في السادس عشر من آذار، والكنيسة المارونيّة جعلت عيده في الحادي والعشرين من كانون الأوّل . وأغفلت عن سيرته كتب سير القديسين في كلّ من الكنائس السريانيّة والقبطيّة، عدا كتاب "سير الشهداء" الذي وضعه الرّبّان صليبا، وفيه جعل عيده في الأوّل من تشرين الأوّل . أمّا البطريرك مكاريوس ابن الزعيم فكان متوافقاً مع الكنيستين البيزنطيّة واللاتينيّة وجعل عيده في السادس عشر من آذار . والأغرب من هذا وذاك أنّ مدينة ريميني تُعيّد للقديس يوليانوس في الثاني والعشرين من حزيران، وتجعل منه شخصاً آخر متميّزاً عن القديس المذكور، على الرغم من أنّ سيرة حياته كلّها لا تختلف بشيء عن سيرة حياة القديس يوليانوس الذي تذكره الكنيستان البيزنطيّة واللاتينيّة .

ومجمل ما يمكن تلخيصه بشأه أنّ لدينا سيرتين رئيسيتين مختلفتين عن حياته . السيرة الأولى شرقيّة (يونانيّة)، والأخرى غربيّة (لاتينيّة) .

وسيرة ثالثة هي تلك الخاصّة بمدينة ريميني والتي تتطابق تماماً مع السيرتين السابقتين إلا في شيء واحد هو مكان ولادة القديس، إذ تعتبر أنّه ولد في إيستريا (Istria) الواقعة بين إيطاليا وكرواتيا . فهل نحن نتكلّم عن ثلاثة قديسين أم عن قديس واحد؟ على الأرجح أنّنا أمام سيرة قديس واحد، تناقلتها الأجيال بطرق مختلفة .

والأغرب من ذلك أنّ هذا القديس قد حاز في الألف الأوّل المسيحي على شهرة واسعة حتّى إنّ كلّ من القديس يوحنا الذهبي الفم والبطريرك سيفيريوس (Severios) قد وضع كلّ منهما عظة تصف استشهاده .

السيرة الشرقيّة

وُلد القديس يولييانوس في كيليكيا خلال الجزء الأخير من القرن الثالث، وبالتالي على عهد الاضطهاد الذي شنته الإمبراطور ديوكليسيانوس (الذي حكم بين 1 لسنة 284-304). وعلى ما يبدو أنه كان من أسرة مسيحية . وخلال حملة الاضطهاد للمسيحيين كان يولييانوس واحد من أولئك الذين سيقوا إلى التعذيب من أجل إيمانهم بالمسيح. حاول الإمبراطور إقناعه بنكران المسيح، غير أنه لم يُفلح، وإذ لم يرغب بقطع رأسه مباشرة لئلا يموت بدون تعذيب، لجأ إلى أشد أنواع التعذيب عنفاً وضراوة . وعلى امتداد سنة كاملة تفتن الجلادون في إذاقته جميع أنواع الألم النفسي من سجن وهزء وتجديف لعله يجيد عن تصميمه، غير أن صبره كان أقوى من محاولاتهم. وبعد أن باءت جميع المحاولات بالفشل، بدأوا بتمزيق جسده وتقطيع أعضائه، واستعمل الجلادون السياط والحديد والنار، حتى صار دمه كشلال على الأرض، ولم يتفوه بكلمة، لا بل طلب من الرب، على غرار يسوع، أن يغفر لهم لأنهم لا يدرون ما يفعلون . وأشرق وجهه كالنور.

وعندما رأى الإمبراطور أن جميع اساليب التعذيب لم تنفع معه، حسم أمره، وقرّر أن يُذيقه طعاماً للعذاب مختلفاً، فجاء بكيس وملاه رملاً وحيات وعقارب، ووضعها فيه، وأمر بأن يُلقى بالبحر . ولكنّ الحيوانات الضارية عرفت صورة الله في هذا القديس، ولم تمسه البتة. ولكنه استشهد غرقاً، وبعد أن ارتفعت نفسه الطاهرة إلى السماء ، قذف البحر جثمانه إلى الشاطئ، فنقله المؤمنون بخشوع ودفنوه.

هذا وتدلّ عظة القديس يوحنا الذهبي الفم على شهرته الكبيرة : " وأوقف القديس أمام المحكمة مجدداً . لم ير حوله غير الآلام والتعذيبات المروعة . أحاط الجلادون به كالصواري. مزقوا جنبه وقطعوا لحمه وجرّدوا عظامه واخترقوا أحشاه . رغم كل شيء لم يتمكنوا من سلبه كنز الإيمان . هذا الهيكل الحي ليسوع المسيح نقر الجلادون حيطانه وفتحوا صدره فلم يتمكنوا من نقب المغامم المخبوءة فيه . بالعكس، جرأة القديس وثباته زاده غنى فوق غنى . استعمل الطاغية والجلادون السياط والحديد والنار، كل أدوات التعذيب . مزقوا خاصرتيه فلم يتفوه سوى بكلمة واحدة قويت على كل الآلات المنصوبة ضده . كلمة واحدة مقدسة خرجت من فيه فنشرت نوراً أشدّ ضياءً من أشعة الشمس. انطلقت نحو السماء اخترقتها إلى السموات العليا . الملائكة ورؤساء الملائكة والشاروبيم وكلّ القوّات السماوية ارتدت إلى الوراء لتفسح في المجال لعبور الكلمة مأخوذة إزاءها بوقار وناقلة إياها بخشوع إلى العرش الأسمى للسيد الملك"¹.

"Le saint est amené devant le tribunal; il ne voit de toute part que tourments et supplices affreux, il ne voit que peines et douleurs dans le moment et pour la suite. Les bourreaux environnent son corps comme des bêtes féroces; ils déchirent ses flancs, découpent ses chairs, mettent ses os à nu, pénètrent jusqu'aux entrailles. Mais malgré leurs recherches cruelles, ils ne peuvent lui ravir le trésor de la foi. Dans les palais des princes, dans les lieux où est déposé leur or et d'autres richesses immenses, si on perce les murs, si on ouvre les portes, on aperçoit. Aussitôt le trésor qu'ils renferment. Mais c'était tout le contraire pour notre saint, pour ce temple vivant de Jésus-Christ. Les bourreaux perçaient les murs; ils ouvraient la poitrine sans pouvoir découvrir ni prendre les richesses cachées au dedans; et de même que les habitants de Sodome, quoique à la porte de la maison de Lot, ne pouvaient en trouver l'entrée :

¹ ببطار الأرثوذكسيت الراهب توما، سير القديسين وسائر الأعياد في الكنيسة الأرثوذكسية (السنكسار)، شباط آذار، دير القديس سلوان الآثوسي، دوما-لبنان، 1999، صفحة 293-295.

ainsi, quoique les bourreaux ouvrirent de tous côtés le corps de Julien, ils ne pouvaient ni saisir ni ravir le trésor précieux de la foi qu'il tenait en réserve. Telles sont les vertus qui décorent l'âme des saints, qu'elles ne peuvent être ni saisies ni enlevées ; placées dans le courage et la constance, comme dans un asile sacré, ni les yeux des tyrans ne peuvent les découvrir, ni les mains des bourreaux ne peuvent les ravir; mais quand ils perceraient le coeur, qui est le siège du courage, quand ils le couperaient par morceaux, loin d'épuiser les richesses de la grâce que possèdent les saints, ils ne feraient même que les augmenter. La raison de ce prodige, c'est que, Dieu habite dans leurs âmes, et que, quand on fait la guerre à Dieu, il est impossible de triompher, il faut absolument qu'on se retire vaincu, couvert de honte et de confusion. C'est pour cela que, quoique les paroles ordinairement soient si faibles, et qu'elles aient si peu d'effet contre les attaques de la puissance, elles eurent alors une efficacité nouvelle, et triomphèrent de tous les efforts de la cruauté. Le tyran et les bourreaux employaient les fouets; le fer, le feu, en un mot, tous les instruments des plus affreux supplices; ils déchiraient de tout côté les flancs du martyr, qui ne prononçait qu'une parole, et cette parole seule triomphait de toutes les machines dressées contre lui. Une parole sainte sortie de sa bouche répandait une lumière plus éclatante que les rayons du soleil. Les rayons du soleil ne parcourent que l'espace qui est entre le ciel et la terre; ou plutôt ils ne peuvent parcourir tout cet intervalle, lorsque interceptés et arrêtés par un toit, par un mur, par un nuage, ou par quelqu' autre corps, ils sont rompus par ces obstacles et ne peuvent aller plus avant. La dernière parole du martyr, sortie de sa bouche sainte, s'élance jusqu'au ciel, elle pénètre jusqu'aux cieux supérieurs; les anges, les archanges, les chérubins, toutes les puissances célestes, se retirent pour la laisser passer; et pénétrés pour elle de respect, ils la portent humblement au trône du Roi suprême".

السيرة الغربية

ولد القديس يوليانوس في عين زربة بمنطقة كيليكيا الثانية، من أب وثني كان عضواً في مجلس شيوخ الإمبراطورية . أمّا أمّه فكان مسيحية واسمها أسكليودورا (Asclepiodora). فربّته على التقوى والإيمان بالمسيح . وأخذ يقرأ الكتاب المقدس حتى صار ملماً به.

كان يوليانوس ابن ثمانية عشر سنة عندما بدأت حملة الاضطهاد، وشي به لدى الحاكم مركيانوس فقبض عليه، وحاول أن يُقنعه بنكران المسيح، وإذ امتنع، أمر بجلده وهدده بانزال أشدّ العقوبات به، غير أنّ القديس لم يرهب التهديد . وعاد الحاكم وحاول إرغامه على أكل لحم الذبائح التي كانت تُقدّم للأوثان، فلم يُفلح . عندئذ بدأ الجلادون بتعذيبه . فعرض للضرب مرّة أخرى واقتيد من مدينة فلافياد (Flaviade)، حيث كان موقوفاً، إلى عين زربة . وخلال الطريق نال قسطه من الضرب والإهانة، وعندما وصل إلى المدينة ومثّل أمام المحكمة أبدى التصميم عينه . فأحضرُوا والدته لتقنعه بالعدول عن رأيه، ففعلت العكس تماماً وقوّت من عزمته . وعندما باءت جميع المحاولات بالفشل، أمر القاضي بوضعه في كيس مملوء من الرمل والأفاعي والعقارب وإلقائه في البحر . وبعد أن فاضت روحه الطاهرة إلى السماء، قذف البحر جثمانه، فنُقل إلى أنطاكية، وشيّدت كنيسة على اسمه، وهناك أتى بعجائب كثيرة، وشفاءات لا تحصى . وعندما اجتاحت الفرس أنطاكية سنة 537 أحرقوا كنيسته.

تاريخ استشهاده

ترجّح كلّ من السيرتين الشرقية والغربية أن يكون قد استشهد في الثاني والعشرين من حزيران حوالي سنة 303.

القديس جوليانو شفيح مدينة ريميني

عندما تزور مدينة ريميني (Rimini) في إيطاليا، لا بدّ لك من المرور على كنيسة القديس يولييانوس (جوليانو) الشهيرة بجدرانها الرائعة، للصلاة على ضريح القديس والتبرّك منه. تستوقفك الكنيسة الأثوية المكرّسة على اسمه، والتي يرجع تاريخ بنائها إلى القرن التاسع، وقد كانت جزءاً من مجموعة أبنية تابعة للرهبان البندكتانيين تشمل ديراً وكنيسة مكرّسة على اسم القديسين بطرس وبولس. وقيل إنّها قد شُيّدت على أنقاض معبد وثني. أمّا شكلها الحالي فيعود إلى السنوات 1553-1575، وتغيير اسم شفيعهم ناتج عن انتشار تكريم القديس يولييانوس (جوليانو) في المدينة، عندما قام أسقف المدينة يوانيس (Iohannes) بنقل رفات القديس يولييانوس بين السنوات 962-968، من جزيرة بروكوبيزو (Proconeso) على بحر مرمر، واعتباراً من سنة 1225 أصبح حارس المدينة وقديسها الأوّل.

وتمتاز هذه الكنيسة بجدرانها الرائعة التي نقّدها كبار فنّاني القرن الخامس عشر، أمثال بيثينو دا فينزا (Bittino da Faenza)، وباولو فيرونيزي (Paolo Veronese) الذي رسم في حنية هيكلها مراحل استشهاد القديس، وتُعتبر من روائع الفنّ الإيقونوغرافي الغربي.

خلاصة واستنتاج

يبقى أن نقول إنّ هذا القديس هو يولييانوس، وإنّ قصّة حياته مليئة بالعبر لنا نحن المسيحيين، من أيّ منطقة كان، حتّى ولو كان عدّة أشخاص جمعتهم سيرة واحدة متشابهة.

الأحد الثالث قبل عيد القيامة وهو الأحد الرابع من الصوم الكبير
وفيه تذكّار أبينا الجليل في القديسين يوحنا السلمي
والقديس الشهيد باسيليوس كاهن كنيسة أنكره

القدّاس لأبينا الجليل في القديسين باسيليوس الكبير رئيس أساقفة قيصرية الكبادوك

نشيد القيامة (باللحن الرابع)

إنّ تلميذات الربّ عرفن من الملاك، بُشّرى القيامة البهيجة، ونبذنَ القضاءَ على الجدّين،
وقلنَ للرسول مُفخرات: لقد سُلِبَ الموت، ونهضَ المسيحُ الإله، واهبًا للعالم عظيم الرحمة.

نشيد القديس يوحنا السلمي (باللحن الثامن)

بسيول دموعك أخصبَ القفرُ العقيم . وبزفرائك العميقة أثمرتُ أتعابك مئة ضعف .
فصرتَ للمسكونة كوكبًا متأللًا بالعجائب، يا أبانا البارَّ يوحنا . فاشفع إلى المسيح الإله في
خلاص نفوسنا .

نشيد شفيع الكنيسة

قنداق المدائح (باللحن الرابع)

نحن عبيدك يا والدة الإله، نكتبُ لكِ آياتِ الغلبة، يا قائدةَ قاهرة، ونقدّمُ الشكرَ لكِ، وقد
أنقذنا من الشدائد. لكن بما أنّ لكِ العزّة التي لا تُحارب، أعتقينا من أصنافِ المخاطر، لكي
نصرخَ إليك: إفرحي يا عروسة لا عروسَ لها.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (6: 13-20)

يا إخوة، إنّ الله عند وعده لإبراهيم، إذ لم يكن له أن يُقسّم بما هو أعظم منه، أقسم بنفسه
قائلًا: لأباركك بركة وأكثرتك تكثيرًا. وهكذا إذا تأتى نال الموعد. وإنّما الناس يقسمون بما
هو أعظم منهم، وتنقضي كلّ مشاجرة بينهم بالقسم للتنبؤ. لذلك لما شاء الله أن يزيد ورثة
الموعد ببيانًا لعدم تحوّل عزمه، توسّط بقسم، حتى نحصل بأمرين لا يتحوّلان ولا يمكن أن
يخلف الله فيهما، على تعزية قويّة، نحن الذين التجأنا إلى التمسك بالرجاء الموضوع أمامنا.
الذي هو لنا كمرساة للنفس أمينة وراسخة. وهو يدخل إلى داخل الحجاب، حيث دخل يسوع
كسابق لأجلنا، صائرًا رئيس كهنّة إلى الأبد على رتبة ملكيصادق.

فصل شريف من بشارة القديس مرقس الإنجيلي البشير (9: 17-31)

في ذلك الزمان، دنا إلى يسوع إنسان وسجد له قائلًا: يا معلّم، قد أتيتك بابني به روح
أبكم. وحيثما اعتراه يصر عه فيزيد ويصرف بأسنانه ويبيس . وقد قلتُ لتلاميذك أن
يخرجوه فلم يقدرُوا . فأجابه قائلًا، أيّها الجيل الغير المؤمن، إلى متى أكون عندكم وحتّى
متى أحتملكم؟ هلمّ به إليّ . فأتوه به . فلما رآه للوقت صرعه الروح، فسقط على الأرض

يتمرغ ويزيد. فسأل أباه: منذ كم من الزمان أصابه هذا؟ فقال منذ صباه. وكثيراً ما ألقاه في النار وفي المياه ليهلكه، لكن إن استطعت شيئاً فتحنن علينا وأغثنا . فقال له يسوع : إن استطعت أن تؤمن، فكلّ شيء ممكن للمؤمن . فصاح أبو الصبيّ لساعته بدموع وقال : إني أوّمن يا ربّ، فأعن قلّة إيماني . فلما رأى يسوع أنّ الجمع يتبادرون إليه، انتهر الروح النجس قائلاً له : أيها الروح الأصبم الأبكم، أنا أمرك أن اخرج منه ولا تعد إليه من بعد . فصرخ وخبطه كثيراً وخرج منه، فصار كالصبيّ حتى قال كثيرون إنّه قد مات . فأخذ يسوع بيده وأنهضه فقام . ولما دخل البيت سأله تلاميذه ع لى انفراد : لماذا لم نستطع نحن أن نخرجه؟ فقال لهم : إنّ هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم . ولما خرجوا من هناك، اجتازوا في الجليل، ولم يكن يريد أن يدري أحد . وكان يعلم تلاميذه ويقول لهم: إنّ ابن الإنسان سيُسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه، وبعد أن يُقتل يقوم في اليوم الثالث.

النشيد لوالدة الإله

إنّ البرايا بأسرها تفرح بك يا ممثلة نعمة، محافل الملائكة وأجناس البشر لك يُعظمون . أيّها الهيكل المتقدّس والفردوس الناطق وفخر البتوليّة، التي منها تجسّد الإله وصار طفلاً، وهو إلهاً قبل الدهور . لأنّه صنع مستودعك عرشاً، وجعل أحشائك أرحب من السماوات . لذلك، يا ممثلة نعمة، تفرح بك كلّ البرايا وتمجّدك.

القديس الشهيد الطفل ريشارد دو بونتواز Saint Richard de Pontoise

لم تكن حرب النازيين والفاشيين على اليهود أولى الحروب التي قامت في التاريخ ضدّ هذا الشعب. وفي الواقع، لم يتوقف تاريخ هذا الشعب عن خوض المعارك هنا وهناك . منذ أوّل نشأة هذا الشعب والحروب مستمرّة، تارة منهم على شعوب أخرى، وطوراً من هذا الشعب أو ذلك عليهم.

وعلى الرغم من تشنّتهم في أرجاء الإمبراطوريّة الرومانيّة، ثمّ البيزنطيّة، وصولاً إلى حقبة تجمّ عهم في أوروبا وتأسيسهم لأوائل الحركات الداعية للعودة إلى أرض الميعاد، بقي هذا الشعب يشكّل خطراً على مختلف الشعوب، وظلّت الشعوب تنظر إليه نظرتها إلى بركان خامد تجهل متى يستعر.

ضمن هذا الإطار تدرج قصّة استشهاد هذا القديس الطفل ريشارد الذي سقط على أيدي اليهود في الخامس والعشرين من آذار سنة 1179.

مع دخول أوروبا حقبة الإقطاعيّة وبدء الحروب الصليبيّة ساءت العلاقات، السيّئة أصلاً، بين المسيحيين واليهود، وأصبحت أكثر حدّة، خاصّة عندما زادت الشائعات عن الممارسات السحريّة التي كان اليهود يقومون بها، وعن بعض الادّعاءات بسفك دم الأطفال كذبيحة في عيد الفصح.

وبلغ هذا التوتر ذروته على عهد الملك فيليب الثاني الذي أخذ لقب أوغسطس (وُلد في 21 آب 1165 وتوفّي في 14 تموز 1223، وورث العرش عن والده سنة 1180 وبقي فيه حتّى مماته).

وقد زكّر مؤرّخوا حياته أنّه بعد أن طُفح الكيل من ت صرّفات اليهود ومجازرهم على عهد والده الملك لويس السابع (ولد سنة 1120 وتوفّي في أيلول سنة 1180، وحكم فرنسا

من سنة 1137 حتى وفاته)، قام بطردهم من فرنسا وملاحقتهم في كل مكان . وفي الواقع، لم يكن هذا الملك أشد قسوة مما اقترفوه بقتلهم الأطفال بأعداد كبيرة .
لقد أراد اليهود الانتقام من الأسياد الإقطاعيين، وفي الوقت عينه كانوا يخططون لأشياء أخرى لا يزال التاريخ يجهل فحواها الدفين، فقاموا سنة 1179، واستغلوا اعتلال صحة الملك لويس السابع، وبدأوا بحملة تطهير طالت الأطفال بالعشرات، على غرار ما فعلوه مع أطفال بيت لحم بعد ميلاد يسوع . ومن هؤلاء الأطفال من عُرف اسمه، وغيره كثيرون لم تُعرف أسماؤهم . أحد هؤلاء هو الطفل ريشار الذي سقط على أيديهم شهيداً في مدينة بونتواز قبل أن يبلغ العاشرة من عمره . ونُقل جثمانه إلى مدينة باريس حيث وُضع في كنيسة القديسين الأبرياء (Saints Innocents)، وبقيت هامته في هذه الكنيسة حتى بدء الثورة الفرنسية .
تُعبد له الكنيسة اللاتينية في الخامس والعشرين من آذار .

نشرة الأحد

تصدرها رعية القديس جاورجيوس - زوق مكايل

الأحد 29 آذار 2009

العدد 377

الأحد الثاني قبل عيد القيامة وهو الأحد الخامس من الصوم الكبير
وفيه تذكارات أمنا البارة مريم المصرية
والقديس وتذكارات القديسين الأبرار البار مرقس الأرثوذكسيين وكيرلس الشماس وآخرين
جاهدوا على عهد يولييانوس الجاحد

القداس لأبينا الجليل في القديسين باسيلوس الكبير رئيس أساقفة قيصرية الكبادوك

نشيد القيامة (باللحن الخامس)

لنشيد نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، الأزلي مع الآب والروح، المولود من العذراء لخلصنا،
لأنه ارتضى أن يصعد بالجسد على الصليب، ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

نشيد القديسة مريم المصرية (باللحن الثامن)

فيك حُظت صورة الله بتدقيق أيتها الأم مريم. فقد أخذت الصليب وتبعته المسيح،
وعلمت بالعمل إهمال الجسد لأنه زائل، والاهتمام بالنفس لأنها خالدة. فلذلك تبتهج روحك
أيتها البارة مع الملائكة.

نشيد شفيع الكنيسة

قنداق المدائح (باللحن الرابع)

نحن عبيدك يا والدة الإله، نكتب لك آيات الغلبة، يا قائدة قاهرة، ونقدم الشكر لك، وقد
أنقذنا من الشدائد. لكن بما أن لك العزة التي لا تُحارب، أعتقنا من أصناف المخاطر،
لكي نصرخ إليك: إفرحي يا عروسة لا عروس لها.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (9: 14-11)

يا إخوة، إن المسيح الذي جاء حبراً للخيرات الآتية، واجتاز بالمسكن الأعظم والأكمل
غير المصنوع بيد، أي الذي ليس من هذه الخليقة، دخل الأقداس مرة واحدة، ليس بدم
ثيوس وعجول، بل بدمه الخاص، فوجد فداءً أبدياً. لأنه إن كان دم ثيران وثيوس ورماد
عجلة يُرش على المنجسين، فيقدسهم لتطهير الجسد، فكم بالأحرى دم المسيح، الذي قرب
بالروح الأزلي نفسه لله بلا عيب، يطهر ضميركم من الأعمال الميتة لتعبدوا الله الحي.

فصل شريف من بشارة القديس مرقس الإنجيلي البشير (10: 32 - ب - 45)

في ذلك الزمان، أخذ يسوع تلاميذه الاثني عشر، وطفق يقول لهم ما سيعرض له: ها
نحن صاعدون إلى اورشليم، وابن البشر سيُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون
عليه بالموت ويُسلمونه إلى الأمم، فيهزأون به، ويجلدونه، ويصقون عليه، ويقتلونه، وفي
اليوم الثالث يقوم. فتقدم إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين: يا معلم، نريد أن تصنع لنا
كل ما نسألك. فقال لهما: ماذا تريدان أن أصنع لكما؟ قالا له: هب لنا أن يجلس أحدهما عن
يمينك والآخر عن يسارك في مجدك. فقال لهما يسوع: إنكما لا تعلمان ما تطلبان.
أستطيعان أن نشربا الكأس التي أشربها أنا، وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا؟
فقالا له: نستطيع. فقال لهما يسوع: أما الكأس التي أشربها فتشربانها، والصبغة التي

أصطبغ بها فتصطبغان بها. وأمّا الجلوس عن يميني أو يساري فليس لي أن أعطيه بل هو للذين أعدّ لهم. فلما سمع العشرة أخذوا يغضبون على يعقوب ويوحنا. فدعاهم يسوع وقال لهم: تعلمون أنّ الذين يعدّون أركانة الأمم يسودونهم، وعظماؤهم يتسلطون عليهم. وأمّا في ما بينكم فلا يكن هكذا. بل من أراد أن يكون فيكم كبيراً، يكون لكم خادماً. ومن أراد أن يصير فيكم الأوّل، يكون للجميع عبداً. فإنّ ابن الإنسان لم يأت ليخدم، وليبذل نفسه فداءً عن كثيرين.

النشيد لوالدة الإله

إنّ البرايا بأسرها تفرح بك يا ممتلئة نعمة، محافل الملائكة وأجناس البشر لك يُعظّمون. أيّها الهيكل المتقدّس والفردوس الناطق وفخر البتولية، التي منها تجسّد الإله وصار طفلاً، وهو إلهاً قبل الدهور. لأنّه صنع مستودعك عرشاً، وجعل أحشائك أرحب من السماوات. لذلك، يا ممتلئة نعمة، تفرح بك كلّ البرايا وتمجّدك.

سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاربيوس جبّور وماري روز قاصوف.

القديسة الملكة غلاديس

Sainte Gladys Reine

مدخل

عاشت هذه القديسة خلال القرن السادس الميلادي في منطقة الغال. وارتبط اسمها باسم زوجها الملك جوينليو (Gwynllyw) الذي صار بدوره قديساً بعد أن ترك الملك وذهب ليعيش حياة توبة وتقتف. فمن تكون هذه القديسة؟

اختلف لفظ اسمها من منطقة إلى أخرى، فعُرفت بالأسماء التالية "Gwladys" وهو اسمها الذي سطره لنا التاريخ، وأيضاً بـ "Gladevis" و"Gladius" و"Glaudis" وأخيراً "Gladys". ومن هذا الاسم الأخير شاع بين الفتيات اتخاذ اسم غلاديس، خاصة في إنجلترا والولايات المتحدة وصولاً إلى الشرق.

أمّا معنى الاسم، فمنهم من قال إنّه اشتقاق من الاسم اللاتيني كلوديا، ومنهم من قال إنّه مشتقّ من كلمة "gwlad" الذي يعني "بلاد" بلغة بلاد الغال القديمة.

وللتوضيح كان جوينليو ملكاً على المنطقة المعروفة بمنطقة الغال، وهي غير بلاد الغال المعروفة بفرنسا القديمة، لأنّ اسم بلاد الغال لم يُطلق حصراً على فرنسا القديمة، بل أُطلق أيضاً على إحدى ممالك إنجلترا القديمة التي كانت تقع في الوسط الشرقي لإنجلترا الحالية.

أمّا سيرة حياتها فقد تركها ابنها القديس كادوك (Cadoc)، ويعود نشرها إلى القرن الحادي عشر.

كانت غلاديس ابنة أربع وعشرين سنة عندما أرغمت على الزواج من الملك جوينليو. وبعد الزواج عاشت معاً حياة ترف وبذخ وطيش، وأنجبا ابناً هو كادوك.

عاش الطفل ونما في أجواء هذه المملكة الصغيرة، ولكنّه منذ حداثة سنّه أظهر تقوى فريدة من نوعها، ومحبة للمسيح واقتداء بتعاليمه وحياته. وعندما شبّ الأمير، ورأى حياة الترف التي يعيشها والده، بدأ يعظهما ويحثهما بالعودة عن طريق الضلال التي كانا سائرين فيها.

وبالفعل استجاب الوالدان لنصح ابنهما وإرشاداته، فتركا كلاهما كلَّ شيء، واختار كلٌّ بمفرده مكانًا لتوبته، فذهب جوينليو قصره وذهب إلى منطقة ستو هيل (Stow Hill)، المعروفة اليوم بنيو بور (Newport)، وهناك عاش بالقرب من كنيسة قديمة مكرّسة على اسم القديس وُلُو (Wooloo)، أمّا غلاديس فذهبت إلى منطقة بالقرب من نهر إِبُو (Ebbw)، وعاشا كلاهما حياة توبة منفصلين أحدهما عن الآخر. ومن بعد وفاة زوجها، ذهبت غلاديس إلى مكان أكثر عزلة يُدعى بينكارنو (Pencarnau) يقع في منطقة باساليج (Bassaleg) حيث شيّدت كنيسة على اسم العذراء، وأكملت مسيرة حياتها بالزهد والتقتشف. تُعيّد لهما الكنيسة المحليّة في التاسع والعشرين من آذار.